ذلك اصحاب الانفس كالقضاة والمباشرين وشيوخ
العرب ونحوهم اذا حلف احدهم ان يذكر الله تعالى
تعصرة الناس حصل عنده بخل كانه ارتكب معصية
فمثل هو لا يحبب عليهم الذكر برفع الصوت حتى
يخرجوا عن الكبر وكان سيدي محمد الحنفي رحمه الله
تعالى يامر اصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق
والشوارع والمواضع الخربة المهجورة ويقول اذكروا
الله تعالى في هذه الاماكن حتى تشهد لكم
يوم القيامة وتخرقوا اناموس طبع النفس فانكم
في حجاب ماله تخرقوه فاعلم ذلك يا اخي واحذر ايضا
من الغش في الحرفة فان الغش في الحرفة مذموم
شرعا وقد روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم مرّ في السوق على صبرة
طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال
ما هذا يا صاحب الطعام قال يا رسول الله اصابته
السما قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس
ثم قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا
انتهى ومعلوم ان كل انسان يعرف في حرفته ما به
تقع التقوى وما به يقع الغش وقد جعل الله تعالى

العبد

العبد امينا على نفسه في حرفته فاذا خان الامانة فانما
خان دينه ونفسه والناس اجمعين وقد قالوا كل من
نصح في حرفته ولم يتعمد عليه بارك الله تعالى له
في راس ماله من حيث لا يشعر حتى يصير منه اوسع
الناس مالا ومن غش في حرفته انكشف حاله وتبددت
بركته وصار عن قريب يضرب به المثل في الخمول لان الله
تعالى جعل الفقر في الغش والبركة في التقوى وقد حث
المشايخ سلفا وخلفا على عمل الحرفة تبعا للقرآن العظيم
والسنة الشريفة واشدهم في ذلك السادة الشاذلية
فكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول
من اكتسب وقام بفرائض ربه تعالى فقد كملت مجاهدته
وكان الشيخ ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول
عليكم بالسبب وليحمل احدكم مكوكه سبحته او قدومه
سبحته او خريك اصابعه في الحياكة سبحته او الصفر
سبحته وقد اجمع العلماء على ان الكسب واجب وجوبا
مؤكدا ملحقا بفريضة الايمان ومعلوم ان من لا كسب
له فهو كالمرأة لا حظ له في الدجولية وكان صاحب
الوصية رحمه الله تعالى يقول حكم الفقير الذي لا حرفة
له حكم البومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)